
"معارف فاطمية
من الخطبة الفدكية"
(١٩ ربيع الآخر، القرآن الكريم)
طاووس
الجنة
هلال فاطمية أستراليا
مرفأ براعم الفاطمية





أحبتنا الكرام:

براعم الإيمان والعقيدة بالسيدة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها المعصومين جميعا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

ففي اليوم الـ 19 من شهر ربيع الآخر،

والخامس من أيام (أسبوع معارف فاطمية من الخطبة الفدكية)

نواصل رحلتنا مع موضوعات تناولتها السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها

لذا خصصنا هذه الحلقة من سلسلة إصدارات:

دائرة المعارف الإيمانية لبراعم الفاطمية

التي يعمل (مرفأ براعم الفاطمية) في (برنامج هلال الفاطمية) وبمساعدة مجموعة

(طاووس الجنة) على إعدادها،

ومع 6 حلقات أخرى لتكون مختصة بالتعريف بالخطبة الفدكية وما فيها من

المعارف..

وهذه الحلقة عن دفاع الزهراء عليها السلام للقرآن والتذكير به وبمقامه

ووظيفتنا نحوه



آملين أن يوفقنا الله لإحياء أمره وزيادة المعرفة به..



والله ولي التوفيق والسداد..

ثُمَّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت:

أَنْتُمْ عِبادَ الله نُصْبُ أمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأُمَناءُ اللهِ عَلى أنْفُسِكُمْ، وَبُلَغاؤُهُ إلى الأُمَمِ، وَزَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ للهِ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ استَخْلَفَها عَلَيْكُمْ.

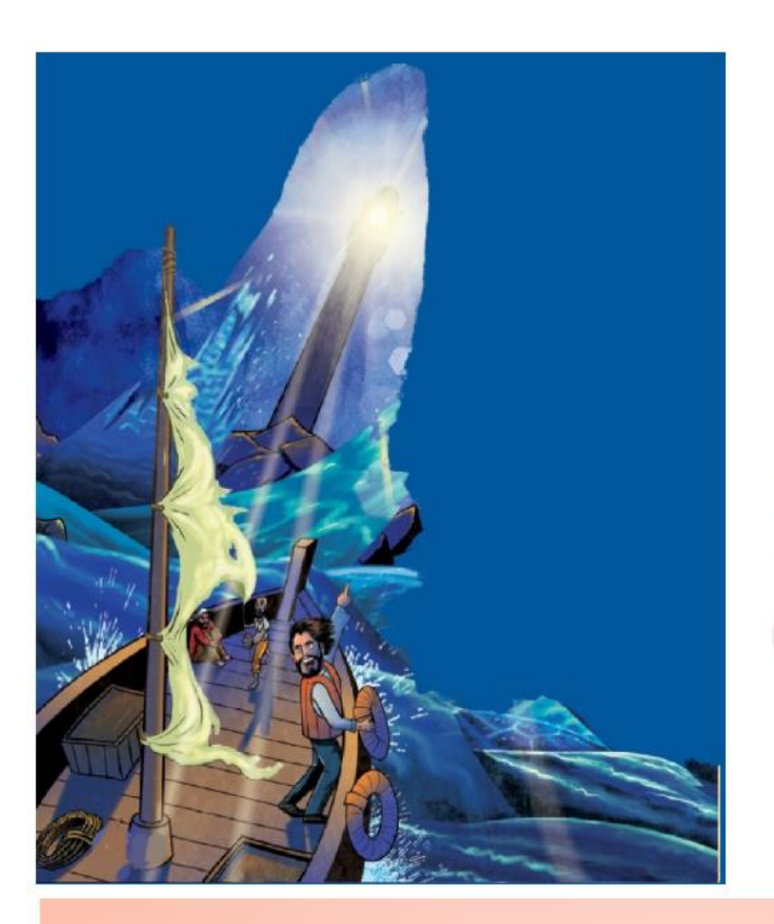


كِتابُ اللهِ النّاطِقُ، والقُرْآنُ الصّادِقُ، وَالنُّورُ السّاطِعُ، وَالضِّياءُ اللاّمِعُ، بَيِّنَةٌ بَصائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرائِرُهُ، مُتَجَلِّيَةٌ ظَواهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْياعُهُ، قائِدٌ إلى الرِّضْوانِ اتّباعُهُ، مُؤَدٍّ إلى النَّجاةِ إسْماعُهُ.



بِهِ تُنالُ حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرَةُ، وَعَزائِمُهُ المُفَسَّرَةُ، وَمَحارِمُهُ المُحَذَّرَةُ، وَبَيِّناتُهُ الجالِيَةُ، وَبَراهِينُهُ الكافِيَةُ، وَفَضائِلُهُ المَنْدوبَةُ، وَرُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ، وَشَرايِعُهُ المَكْتُوبَةُ.



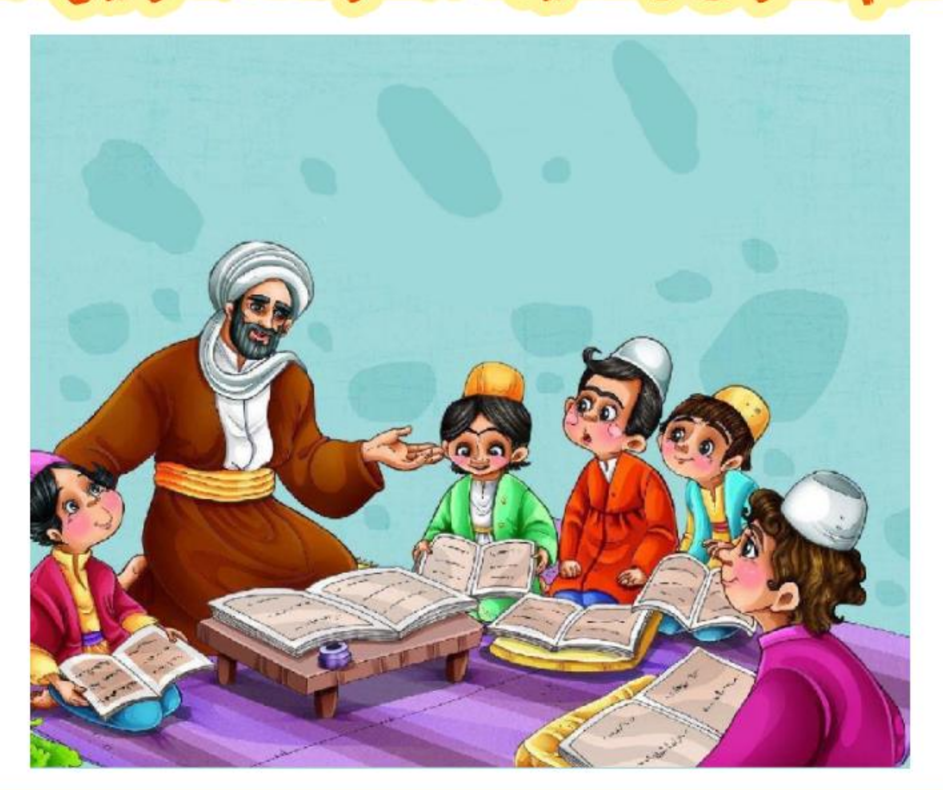


" ما هي وظيفتنا نحو كتاب الله ؟ "

عن الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) في (تفسيره) بعد كلام طويل في فضل القرآن قال : «أتدرون من المتمسك به ، الذي له بتمسكه هذا الشرف العظيم ؟ هو الذي أخذ القرآن وتأويله عنا أهل البيت ، عن وسائطنا السفراء عنا إلى شيعتنا ، لا عن آراء المجادلين وقياس الفاسقين، فأما من قال في القرآن برأيه ، فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في أخذه عن غير أهله ، وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ يحفظونه ، فان اتفقت له السلامة ، فهو لا يعدم من العقلاء الذم والتوبيخ، وإن اتفق له افتراس السبع ، فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين ، وعند العوام الجاهلين ، وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار ، وكان مثله مثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ، ولا سفينة صحيحة ، لا يسمع بهلاكه أحد إلا قال : هو أهل لما لحقه ، ومستحق لما أصابه » .



أولاً: تعلّم القرآن وتعليمه: القراءة، الترتيل، الحفظ

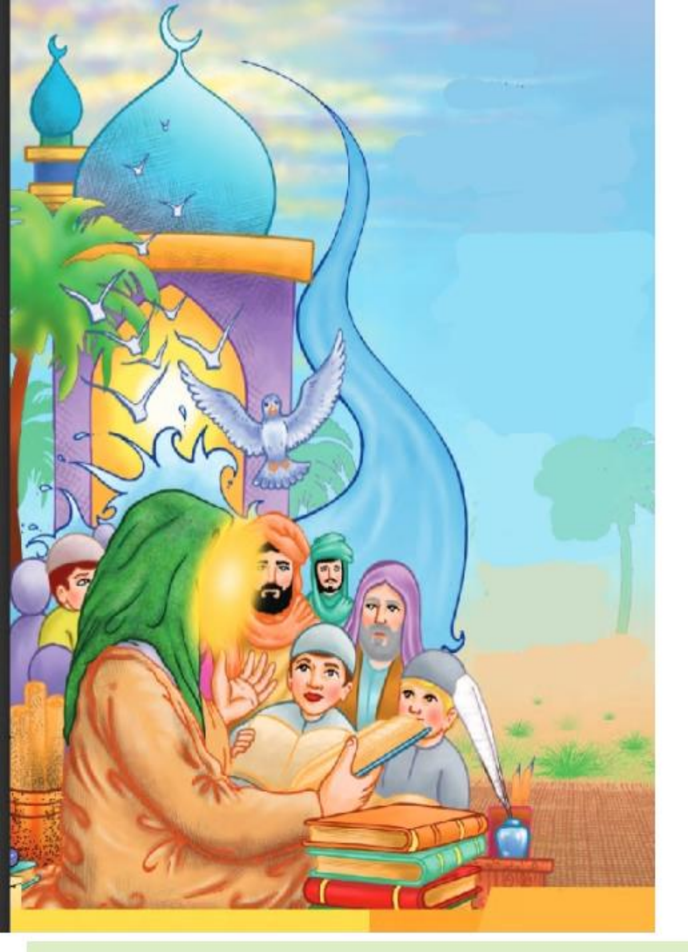


إنَّ لطلب العلم وبالأخص العلوم الإلهية ومنها علوم القرآن خاصّة في الإسلام، ولطلاب تلك العلوم درجة رفيعة تساوي درجة الشهداء، بل هي أفضل كما ورد في الحديث الشريف: «إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء».

ثم إنَّ من أهمّ تلك العلوم التي ينبغي على كل مسلم أن يتعلّمها ويعلمها غيره هي العلوم القرآنية من القراءة والترتيل والتفسير، لأنّها أشرف العلوم وأفضلها وأكملها وأنفعها للمسلمين، ولذا جاءت الروايات لتؤكّد هذا المعنى وتحثّ المسلمين على ضرورة تعلم القرآن وتعليمه للآخرين قراءة وترتيلاً وحفظاً، فعن رسول الله (ص): «خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه»، وعنه (ص): «من علّم ولده القرآن فكأنّما حجّ بيت الله عشرة آلاف حجة واعتمر عشرة آلاف عمرة وأعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل»، وعن الإمام علي (عليه السلام): «ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعلّمه».




عن رسول الله (ص) «من علّم ولده القرآن فكأنّما حجّ
بيت الله عشرة آلاف حجة واعتمر عشرة آلاف عمرة
وأعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل»
طاووس
الجنة



ثانياً: تلاوة القرآن والتّدبُّر في آياته

هناك آيات عديدة وأخبار كثيرة في فضل قراءة القرآن وتلاوته وآثارها المعنوية والروحية وفوائدها الدنيوية والأخروية، فعن رسول الله (ص): « أفضل العبادة قراءة القرآن» وعنه (ص): «إنَّ القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل: فما جلاؤها قال (ص): ذكر الموت وتلاوة القرآن»، ويقول (ص) لسلمان (رضي الله عنه): «يا سلمان عليك بقراءة القرآن، فإنَّ قراءته كفّارة للذنوب، وستر من النار، وأمان من العذاب ....، يا سلمان إنَّ المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، وخلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكا يسبّح له إلى يوم القيامة، وإنّه ليس شيء بعد تعلّم العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن، وإنَّ أكرم العباد على الله بعد الأنبياء العلماء، ثم حملة القرآن، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء، ويحشرون في قبورهم مع الأنبياء، ويمرّون على الصراط مع الأنبياء، ويأخذون ثواب الأنبياء، فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن ممّا لهم عند الله من الكرامة والشرف».



وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية قال: «وعليك بتلاوة القرآن والعمل به ولزوم فرائضه وشرائعه وحلاله وحرامه وأمره ونهيه والتّهجد به وتلاوته في ليلك ونهارك، فإنّه عهد من الله تعالى إلى خلقه، وواجب على كل مسلم أن ينظر كل يوم في عهده ولو خمسين آية، ودرجات الجنة على قدر آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فلا يكون في الجنة بعد النبيين والصديقين أرفع درجة منه»، وعنه (عليه السلام): «البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض».

وفي شهر رمضان أجر التلاوة فيه يتضاعف كما جاء في خطبة الرسول الأعظم (ص) في استقبال شهر رمضان المبارك: «ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور ...».

عن رسول الله (ص): «إنَّ القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل: فما جلاؤها قال (ص): ذكر الموت وتلاوة القرآن»



" الآداب الظاهرية لتلاوة القرآن "



إنَّ رعاية الطهارة والوضوء من قبل قارىء القرآن من الآداب المهمَّة للتلاوة، بل تجب إذا كانت تستلزم مسّ كتابة القرآن الكريم حيث يقول تعالى: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾.

وإنَّ استقبال القِبلة والطمأنينة والسِّواك والطيب وارتداء الملابس النظيفة والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة، وتلاوة القرآن في المصحف بصوت حَسَن، وترتيله من المستحبات المؤكدَّة التي تدلّ على احترام القرآن وتعظيم شأنه من قبل القارىء الكريم.

" لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ "

وإنَّ استقبال القِبلة والطمأنينة والسِّواك والطيب وارتداء الملابس النظيفة والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة، وتلاوة القرآن في المصحف بصوت حَسَن، وترتيله من المستحبات المؤكدّة التي تدلّ على احترام القرآن وتعظيم شأنه من قبل القارئ الكريم.



" الآداب الباطنية لتلاوة القرآن "

١) الخضوع والخشوع والحزن عند القراءة

عن الإمام الصادق (عليه السلام): «من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم يكتسِ حزناً ووجلاً في سرّه فقد استهان بعظيم شأن الله تعالى».





٢) التدَّبر في معاني القرآن والتَّأثّر به

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام)قال: «لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبُّر فيها»،

وإذا لم يتمكن القارئ من التَّدبر إلاَّ بالترديد فليردِّد قراءة الآيات، وإن كان هذا لا يفتى بجوازه بعض الفقهاء في صلوات الفريضة،

ففي إحياء علوم الدين عن أبي ذر (رض) قال: « قام بنا رسول الله (ص) فقام ليلة بآية يرددها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.





٢) التدَّبر في معاني القرآن والتَّأثّر به

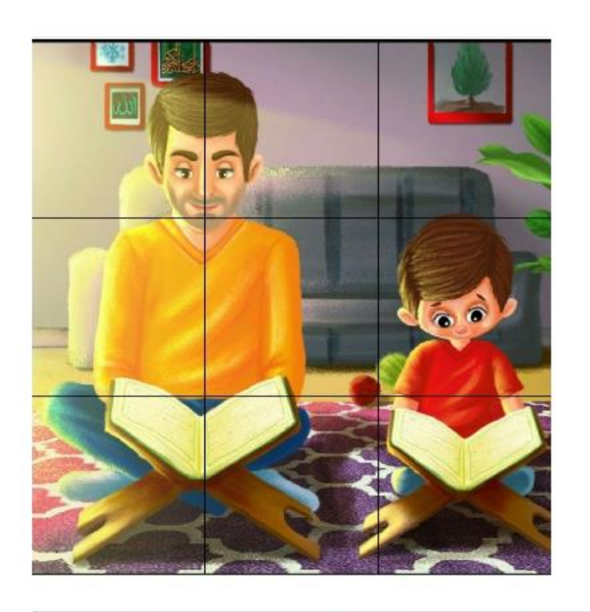
ومن الآداب الباطنية لتلاوة القرآن أن يتأثَّر القارئ للقرآن بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فعند وصف النار والوعيد بها وتقييد المغفرة بالشروط يحزن ويخاف كأنَّه يكاد يموت وعند وصف الجنة والوعد بها يستبشر كأنَّه يطير من الفرح،

كما جاء في خطبة همام لأمير المؤمنين (ع) التي يصف بها المتقين بقوله: « وأمَّا الليل فصافُّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن، يُرتِّلونها ترتيلاً، يحزّنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرُّوا بآية فيها تشويق ركَنوا إليها طمعاً وتطلَّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنُّوا أنَّها نصب أعينهم، وإذا مرُّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنّوا أنّ زفير جهنم وشهيقها في أصول أذانهم ... ».

إذن لا بدَّ لقارئ القرآن أن يستجلب هذه الأحوال إلى القلب، بتلاوة القرآن حق تلاوته بأن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظّ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظّ العقل التدَّبر فيه وحظ القلب الاتعاظ والتأثر.

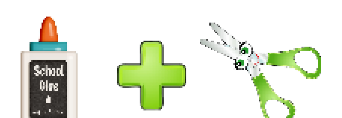
قال الراغب في كتاب «المفردات» في مادة: تلاوة: قوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾، اتِّباع القرآن بالعلم والعمل، وهذا يعني أنّ للتلاوة مفهوماً أعلى من مفهوم القراءة، فهي مقرونة بنوع من التَّدبُّر والتَّفكر والعمل.



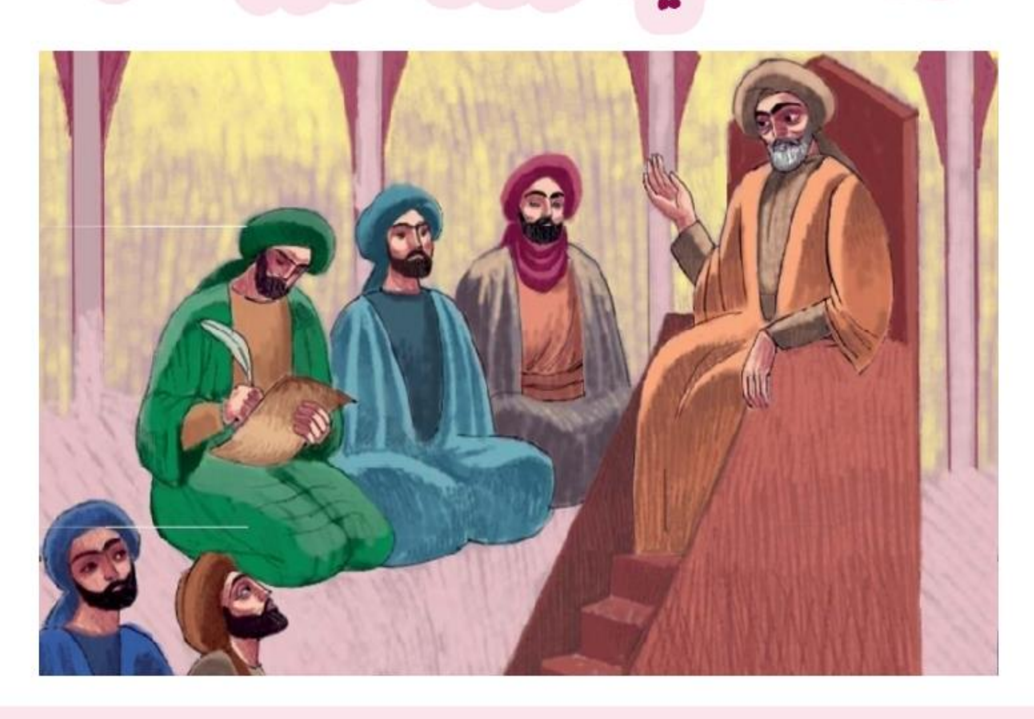


لا بدّ لقارئ القرآن أن يتأثّر عند تلاوة
القرآن و أن يشترك في تلاوته
اللسان والعقل والقلب، فحظّ اللسان
تصحيح الحروف بالترتيل وحظّ
العقل التدّبر فيه وحظ القلب الاتعاظ
والتأثر.





٣) التَّفقه في القرآن والعمل بأحكامه



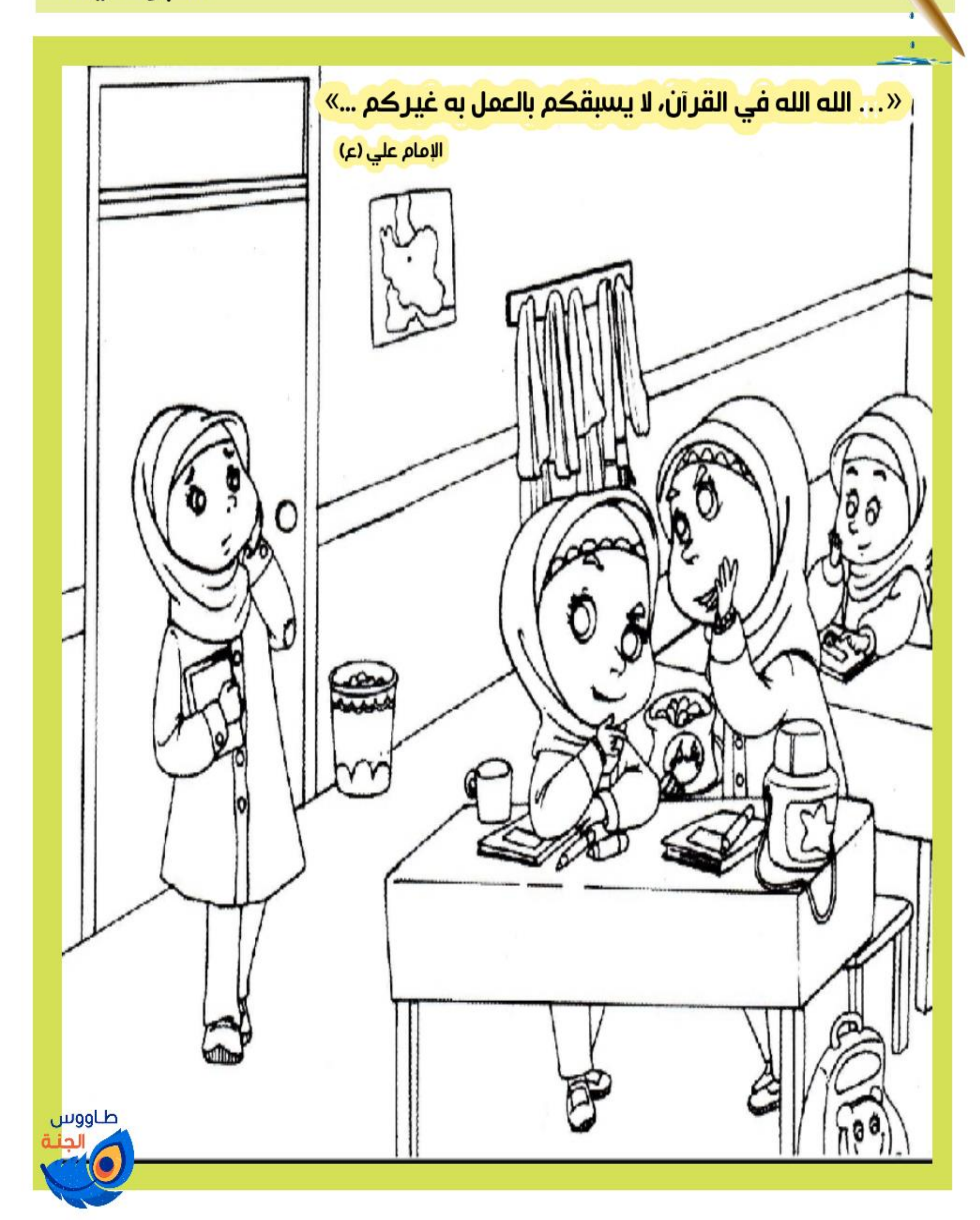
ينبغي التَّفقه في آيات القرآن والتَّعرف على أحكامه من خلال مراجعة كتب التفاسير، لأنَّ القرآن أصل إيمان المسلم ومنبع دينه وأساس فكره وعقيدته وأخلاقه وأحكام شريعته وعلاقاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وإنَّه مقياس ومعيار لكل شيء، فعن أمير المؤمنين (ع) قال: «تعلّموا القرآن فإنَّه أحسن الحديث، وتفقّهوا فيه فإنه ربيع القلوب واستعينوا بنوره فإنَّه شفاء الصدور».

ثم بعد التفقّه في القرآن يجب العمل به، لأنَّ القرآن إنَّما نزل لكي يتدبّر في آياته ويعمل بأحكامه، وقد أكَّد الإمام علي (ع) عليه في وصيته بقوله: «... الله الله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم ...»، ولم يقل الإمام لا يسبقكم بتلاوته أو حفظه غيركم، بل أكَّد على العمل، فإنَّ الهدف الحقيقي من نزول القرآن ليس التلاوة والقراءة والحفظ فحسب، بل العمل بمنهجه، والسير على نوره، ومن هنا نجد سيرة أهل البيت (ع) هي الترجمة الحقيقية، والتفسير العملي والسليم للقرآن الكريم.



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

الحجرات آية 11



﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

سورة لقمان آية ٦

«... الله الله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم ...»

الإمام علي (ع)



" مناسبات اليوم "

* ابتداء مرض الزهراء (س) على اثر ايذاء القوم لها...





" زيارة الممتحنة "

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ اِمْتَحَنَكِ الَّذى خَلَقَكِ
قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ وَكُنْتِ لِما امْتَحَنَكِ بِه صابِرَةً
وَنَحْنُ لَكِ اَولِياءُ مُصَدِّقُونَ وَلِكُلِّ ما اَتى بِهِ
اَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاَتى بِهِ
وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّمُونَ
وَ نَحْنُ نَسْاَلُكَ اَللّـهُمَّ اِذْ كُنّا مُصَدِّقينَ لَهُمْ اَنْ
تُلْحِقَنا بِتَصْديقِنا بِالدَّرَجَةِ الْعالِيَةِ لِنُبَشِّرَ اَنْفُسَنا
بِاَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوَلايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .



ازور سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (س)
اصالة مني ونيابة عن والدي ومن قلدني
الدعاء والزيارة ونهدي ثوابها لمولانا
صاحب الزمان (عجل)





#سوف يأتي....

" دعاء الفرج "

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن

صلواتك عليه وعلى أبائه في هذه

الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً

وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى

تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها

طويّلا برحمتك يا أرحم الراحمين.



" وَ اجْعَلْهُ اَللّٰهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ "

يتبع ....





